

63- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونشتري عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله تعالى في محكم التنزيل - 00:00:00
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه وتقدم لنا الكلام حول هذه الآية العظيمة والمقصود النجوى ما يتناجي به الناس من القيل والقال والكلام الا من امر بصدقه - 00:00:27

او معروف اي مما يعرف حسنها نعم من الاعمال الطيبة والصالحة او اصلاح بين الناس نعم وتقدم لنا ان الكلام الذي يتكلم به الانسان على ثلاثة اقسام اما ان يكون خير فهذا يكتب له خير - 00:00:48

واما ان يكون شرا نعوذ بالله فهذا يكتب عليه واما ان لا يكون له ولا عليه وانما من الكلام المباح ثم قال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله من يفعل هذه الاشياء الثلاثة وهي الامر بالصدقه او المعروف او اصلاح بين الناس يفعل ذلك ابتغاء - 00:01:15
مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. اجر عظيم من الله عز وجل. ثم قال تعالى ومن يشاقق رسول اي يخالف الرسول تعمدا مشaque من بعد ما تبين له الهدى وهذا يدل كما تقدم على التعمد - 00:01:45

نعم ويتبين غير سبيل المؤمنين وهذه الجملة من هذه الآية استدل بها على ان الاجماع حق اجماع المسلمين لان هنا قال الا ويتبين غير سبيل المؤمنين. يعني انه الواجب عليه اتباع سبيل المؤمنين ولا يخالف المؤمنين. فدل على ان اتفاق المؤمنين حقه - 00:02:09
نوليه ما تولى من المشaque واتباع غير سبيل المؤمنين. ونصله جهنم. نعم وهذا شديد وساعته مصيرا. ثم قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وتقدم لنا ان كل ما ذكر من الشرك فيرداد به اصلا الشرك الاكبر وكذا الكفر - 00:02:44
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذه الآية العظيمة فيها وعيد وترهيب وفي من جهة اخرى تبشير وتوضيب. اما الوعيد - 00:03:14

فان الله لا يغفر ان يشرك به من انواع الشرك الاكبر ويغفر هذا هو البشارة والتوحيد ويغفر ما ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الكبائر ما لم تكن شركا اكبر اي دون ذلك فهي تحت مشيئة الله من القتل نعوذ بالله من الزنا - 00:03:38

اعوذ بالله من شرب الخمر من السرقة فهذه تحت المشيئة. ان شاء الله عز وجل غفر احبها ابتداء لما عنده من الاعمال الصالحة كما سبت في الصحيحين في حديث علي رضي الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:07
ل عمر في قصة حاطب نعم. وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم او كما قال عليه الصلاة والسلام وكما جاء ايضا في صحيح الامام مسلم ان النار لا تمس احد بایع - 00:04:32

شهد بدرا او بایع تحت الشجرة. وكما جاء في حديث انس في غير هؤلاء يا ابن ادم لو اتيتني بقربان الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربانها مغفرة - 00:04:56

نعم ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضلل ضلالا بعيدا. والضلال بعيد هو الكفر نعوذ بالله من ذلك ثم قال تعالى عن المشركين والكافر ان يدعون من دونه الا انانا. اي اصناما والهة لانهم - 00:05:15

الاصنام الهمة اجعل الهمة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجب. هذا كلام المشركين نعم فلذا قال عز وجل والله تعالى اعلم ان يدعون من دونه الا انانا اي اصناما والهتهم المزعومة وان يدعون الا شيطانا بريدا. لان الذي امرهم بذلك هو الشيطان - 00:05:40
ولدهم في عبادتهم للاصنام هم قد عبدوا الشيطان نعم قد عبدوا الشيطان كما بين الله عز وجل في موضع اخر من القرآن وان يدعون

اا شيطانا مريدا وقد ذكر ان في هذه الاصنام فيها شياطين تضل الناس - 00:06:10

وتخاطب الناس اضلالا لهم وقد جاء في الحديث الذي لا يأس باسناده عندما ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم خالدا ابن الوليد رضي الله تعالى عنه ان يزيل العزى ويهدم العزى - 00:06:35

فذهب وكانت شجرة فقطعها ثم عاد فسألها قال شجرة وقطعتها قال لا عد اليها فخرجت منها جنية ناصرة لشعرها فقام خالد ضربها بالسيف. نعم فلذا هنا والله اعلم وان يدعون الا شيطانا مريدا اي متمرا عاتيا. نعم - 00:06:56

لعنه الله. نعم هذا الشيطان قد لعنه الله اي طرده عن رحمته جل وعلا فهو ملعون وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصبيا مفروضا اي قسما محققا من عبادك وذلك باضلالهم - 00:07:24

وهؤلاء هم اكثر الناس نعوذ بالله من ذلك وان تطع اكثرا من من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال عز وجل وقليل من عبادي الشكور وما امن معه الا القليل - 00:07:49

ثم قال الله عز وجل عن الشيطان والاضلalon نعم ولامنيهم بمنيهم على اتباعهم للشيطان يقول سوف يكون لكم النجاح والفوز في الآخرة ظلالكم وفعلكم من المعاصي والشرك والكفر ومع ذلك الآخرة لكم - 00:08:06

يمنيهم ولامنهم فليبتكن اذان الانعام. والتبكير هو التشقيق اذان الانعام. وهذا من تغيير الخلقة. فعلى اصحاب الانعام ان يتتبهوا ذلك ولا يغيرن خلق الله وقد ذكر في تغيير خلق الله هو ايضا فيما يتعلق بوسم البهائم في وجوهها وفي اخصائهما وما شابه ذلك - 00:08:35

من تغيير خلق الله نعم ولذا جاء النهي عن وسم الدابة في الوجه نعم وانما في موضع اخر. نعم. فلا يغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان طبعا من تغيير خلق الله الوشم - 00:09:15

والتفلح نعم والتنقص لعن الله الواسمة والمستوشمة والنامضة والمتناقصة. فهذا ايضا كل من تغيير خلق الله نعم واما ما يتعلق باستعمال الكحل او استعمال بالنسبة للمرأة احمر الشفاه نعم اولا الدهان فهذا كله من المباح. هذا من المباح وليس من تغيير خلق الله. وانما الوشم - 00:09:40

وايضا التفلت بين الاسنان مباعدة بعضها عن البعض الاخر نعم النقص نعم ومن يتخذ الشيطان ولها من دون الله وذلك بطاعته فقد خسر خسرانا مبينا. يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. نعم - 00:10:15

هذا هذه هي طريقة الشيطان بان يعدهم بالرزق والخير ويمنيهم بان الاخرة ولهم وهذا كله من الغروب وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيانا. نعم نعوذ بالله من جهنم. هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:10:47

عامل ايه - 00:11:16